سنين. أي أنه في سنة ١٩٨٣ سيبدأ تسديد القيمة الفعلية للقروض، وهذا يعني أن القروض الجديدة التي ستحصل عليها اسرائيل ضمن المساعدات الأميركية، ستستخدم فقط لتغطية تسديد القروض السابقة والفوائد المترتبة عليها. وحسب قوله أيضاً فان الولايات المتحدة ابرمت بعد حرب ١٩٧٣ «حلفاً اقتصادياً» مع اسرائيل، على غرار سياستها تجاه أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وتجاه كوريا في الخمسينات، وفيتنام في الستينات. الا أن مسار» أي حلف كهذا، هو أنه مقيَّد زمنياً، الأمر الذي ينطبق بالنسبة للمساعدات لاسرائيل أيضاً. كذلك فان استعداد الولايات المتحدة لمنح مساعدات بحجم كبير يتعلق أيضاً بصورة اسرائيل الأخلاقية التي تشوَّهت كثيراً بسبب الحرب في لبنان. ويستنتج رازين أن سياسة الحكومة قد تؤدي الى خسارة ٤٠٠ مليون دولار من المساعدات الأميركية في السنة المقبلة (داڤار، ٢٩/١١/١٩٨٢).

مقاومة الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب: لا يرتكز التصلب الذي تبديه الحكومة الاسرائيلية فيما يتعلق بجلاء الجيش الاسرائيلي عن لبنان، على قاعدة متينة من الوفاق العام الداخلي في اسرائيل حول حقيقة الاحتلال ونتائجه. ولا بد من القول هنا، أن اسرائيل تعاني من أزمة داخلية قوية نتيجة الهوة القائمة بين مضمون سياستها الرسمية ونتائجها الفعلية على الأرض. فالاسرائيليون بدأوا يعبرون عن ضيقهم ونقمتهم المتزايدة تجاه نتائج الاحتلال العسكري للبنان. ويمكن ملاحظة أبرز الاتجاهات السائدة بينهم في هذا الشأن، على النحو التالي:

أولاً ــ الشعور المتزايد لديهم بالتورط في لبنان. «فمن نواحٍ كثيرة أصبح لبنان بالنسبة لاسرائيل، كأفغانستان بالسنبة للاتحاد السوفييتي. واذا بقينا هناك 'منغمسين' زمناً طويلاً، فسيصبح لبنان 'أفغانستاننا'، ليس فقط بسبب الكوارث وحشيشة الكيف في البلدين، وانما لاننا نحن أيضاً نريد أن ننقذ أنفسنا من الوحل، لكننا لا نستطيع ذلك قبل أن تتوفر لنا بعض الشروط السياسية والأمنية» (زئيف شيف، هآرتس، ٢٦/١١/١٩٨٢).

ثانياً ــ الضيق الكبير بسبب كثرة الضحايا والاصابات، خصوصاً بعد استئناف النشاط الفدائي اليومي ضد قوات الاحتلال في منطقة الجنوب. فمقابل التبجح المتواصل من جانب وزير الدفاع شارون ورئيس الأركان ايتان، بالقضاء النهائي على كل مظاهر النشاط الفدائي في منطقة الجنوب، يفاجأ الاسرائيليون يومياً بتجدد العمليات الفدائية ضد قواتهم، وبشكل منظم وجريء. «ففي أنحاء جنوب لبنان، في ساحات المدن والقرى، وعلى خطوط السير، تتعرض القوات الاسرائيلية يومياً لعمليات بارزة، يؤدي قسم منها الى وقوع قتلى بين صفوفها. ويرد السكان المذهولون، الذين يعتبرون هذه العمليات بمثابة رسالة تحذير لهم، بمزيد من التنكر للسلطات الاسرائيلية وللاسرائيليين عامة، سواء كانوا من العسكريين أو من المدنيين» (أهرون دولف، معاريف، ٥/١١/١٩٨٢). وينسب الاسرائيليون الى هذه العمليات، «أن لها هدفاً استراتيجياً واضحاً. فمعظمها ينفذ بصورة علنية وفي وضح النهار، أمام الجماهير المحتشدة في مراكز المدن، وأحياناً كثيرة في ساعات الاكتظاظ والضجيج. ويلاحظ أن هناك يداً منظِّمة وراء التخطيط والتنفيذ. أما هدف هذه العمليات للمدى القصير فهو تأكيد المحضور: «نحن هنا ــ يلمح اللدائيون ــ «ويخطىء» كل من يتوهم بأننا اختفينا من خارطة جنوب لبنان» (المصدر نفسه).

ووصلت تلك العمليات المتواصلة يومياً الى ذروتها في عملية انهيار مبنى القيادة الاسرائيلية في صور، في ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والتي أدت الى مقتل حوالي ثمانين جندياً اسرائيلياً. ورغم البيان الاسرائيلي بأن انهيار المبنى لم يحدث نتيجة عملية تفجير دبَّرها ونفذها الفدائيون، بل بسبب انفجار نجم عن تسرُّب غاز في أحد الطوابق السفلى من المبنى (حسب نتائج تحقيق لجنة زورياع التي عينها وزير الدفاع برئاسة العميد احتياط مئير زورياع، لفحص أسباب انهيار مبنى القيادة الاسرائيلية في صور ــ كما نشرت في داڤار، ٢٢/١١/١٩٨٣) فلقد أصيب الاسرائيليون بصدمة قوية نتيجة الحادث الى حد دفع بعضهم الى القول «أن الانفجار في صور هو تذكير مرير ومؤلم لنا، بأننا غير قادرين على هزم 'الارهاب'. وما وصف أمامنا، بصوت بطولي، كانتصار عسكري باهر، لم يكن سوى مناورة عسكرية على نطاق واسع، نفذها